عباس جميل ودوره في الأغنية البغدادية

م. م. مصطفى السوداني
جامعة بغداد– كلية الفنون الجميلة

مسوغات البحث والحاجة إليه :

يُعد اهتمام المؤسسات الثقافية والباحثين الموسيقيين المتواضع بنتاج الفنانين العراقيين بتوثيق وتشخيص مراحل المسيرة الغنائية والموسيقية بأعتبارها إرثاً حضارياً للعراق يتوجب الحفاظ عليه من الضياع أو الأندثار ، يُعد هذا الاهتمام المتواضع مشكلة أينعت ثمارها الضارة على الفن العراقي مثلما يحدث الآن عند أغلب المؤدين الشباب الذين يؤدون أغانٍ لفنانين عراقيين معروفين أمثال عباس جميل ورضا علي وآخرون بعدم التعريف بشخص الملحن أو المغني الأصلي بل ينسبوها الى التراث ، وتعتبر هذه الظاهرة سلبية وسابقة تستحق التوقف عندها ، فهي تبدد عطاء الفنانين وجهدهم أو تسبب تداخل نتاجهم على أقل تقدير ، ما يضر بسمعة الفن العراقي في الأوساط الفنية العربية والدولية .

يمثّل عباس جميل مع معاصريه صفحة مشرقة في تاريخ الأغنية البغدادية كونهم قد رفدوا الحركة الغنائية في القرن الماضي بمئات الأغاني التي اتخذت دوراً مهماً في مسيرة تطور الفن الغنائي والموسيقي العراقي فتركت أثراً واضحاً في نفوس العراقيين لتعبيرها الصادق عن واقع وثقافة مستمعي خمسينات القرن الماضي وما تلاها ، وتأسيساً على ذلك وللتعرف بوجود بحوث علمية تشخص وتجمع أعمال هذا الفنان وتكشف دوره في المسيرة الغنائية العراقية قام الباحث بمسح مكتبي فلم يجد ضالته على مستوى القطر ما شكّل حافزاً قوياً لبحث هذا الموضوع والخروج بتوصيات ومقترحات تتناسب مع الإرث الحضاري الموسيقي الذي يتمثل في نتاج الموسيقيين العراقيين ومنهم بالطبع عباس جميل .

هدف البحث :

يهدف البحث الى :

١. توثيق نتاج عباس جميل الفني الذي شكّلت ألحانه مرحلة مهمة في التراث الغنائي العراقي في القرن العشرين ، بتشخيص وأرشفة أعماله الفنية .
٢. إبراز دوره في الأغنية البغدادية .

حدود البحث :

يتحدد البحث بنتاج عباس جميل من الأغاني التي غناها بصوته والألحان التي قدمها الى المغنين والمغنيات للفترة الزمنية المحصورة بين العقد الرابع من القرن الماضي التي بدأ فيها عباس جميل عطائه الفني والعام ٢٠٠٦م حين وافاه الأجل .

المصطلحات :

- **المربع البغدادي** : لون من الغناء الشعبي المتداول في مدينة بغداد ، يؤدى في الليالي الرمضانية والأفراح بلهجة بغدادية وغالباً ما يكون من إيقاع الجورجينا السريع ويؤدى بشكل جماعي وبأسلوب التحاور بين المغني المنفرد والمجموعة المرافقة للغناء (الرادودة) ويشارك الجمهور بالتصفيق للتأكيد على الوزن الإيقاعي للمربع فضلاً عن الغناء مع المجموعة المرافقة أحياناً كنوع من المشاركة والتعبير عن الإعجاب .
- **الروحية** : مفردة تكرر استعمالها عند أغلب موسيقيي القرن الفائت للدلالة على الأسلوب (Style) الذي يعرفه باخ بأنه " ملامح روح العمل الفني " بينما يعرفه السيسي بأنه " الوحدة الواضحة التي تضم مميزات الأعمال الفنية أو إنتاج الفنانين المنتمين الى عصر واحد ... وبيئة واحدة أو بيئات متقاربة "[١]
- **الأغنية** : يعرّفها الهاشمي بأنها " ما يتغنى به من الشعر ونحوه " [٢]، بينما يعرفها عبد الحميد حمام بأنها "غناء لصوت بشري منفرد بمرافقة آلية أم بدونها " [٣] ، ويعرفها الباحث بأنها شكل فني يعتمد على الصوت البشري يتشكل من انسجام النص واللحن والأداء ، وتكتسب نجاحها من قدرة المبتكر الأبداعية.

---

١ يوسف السيسي : دعوة الى الموسيقى ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨١ .

٢ أحمد الهاشمي : ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، مكتبة المتنبي ، بغداد ، ١٩٧٩,

٣ عبد الحميد حمام : الأغنية العربية وتاريخها وأنواعها ، مجلة أبحاث اليرموك ، العدد الأول ، جامعة اليرموك ، الأردن ، ١٩٩٢ .

• **الأغنيـة البغداديـة** : يعرّفها الوردي بأنها" أغنية عاطفية تعددت أغراض شعرها وأوزانها وتنوعت أنغامها حتى أصبحت تحتل مكانة رفيعة وهي تعبر عن الروح البغدادية الأصيلة " [٤]

الأغنية البغدادية حتى أواسط القرن العشرين

تمثل الأغنية قالباً غنائياً شائعاً يعبّر عن ذات الفنان أو مجتمعه بغض النظر عن تباين مستوى إبداع أطرافها الأساسية (الشاعر والملحن والمغني) . ولم يكن العراقيين بمنأى عن هذا الشكل الفني فقد اتسمت الأغنية العراقية بِسِعَة طيفها الذي أبدعت فيه الشرائح المتعددة للعراقيين بحسب تباين جغرافية المنطقة أو إنتمائها العرقي أو الديني فضلاً عن التنوع الثقافي وتباين المستوى الفني واختلاف وظيفة الأغنية وفق العُرف الفني والاجتماعي والذوقي ، ما جعل الغناء في العراق يشمل أشكالاً فنية والواناً متعددة تتمثل بالغناء الريفي والغناء الكردي والتركماني وغناء البادية ، وتميزت بغداد العاصمة الى حدٍ كبير بأشكال فنية غنائية كالمقام العراقي والأغنية البغدادية والمربعات البغدادية دون غيرها من المحافظات الأخرى ، حيث تُعد بدايات القرن العشرين وبالتحديد بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مرحلة تبلور ملامح الأغنية البغدادية التي استمر العطاء الفني لمقاهي بغداد الشهيرة وتقديمها لخيرة المغنين العراقيين آنذاك ، بيد أن أعداد الملاهي بدأ بالأزدياد وبرزت في الساحة الغنائية البغدادية مغنيات كجليلة أم سامي وبدرية أنور وسلطانة يوسف ومسعودة العمارتلية شغلن حيزاً واسعاً ونافسن المغنين من الرجال فضلاً عن وجود موسيقيين وملحنين أكفاء أمثال الأخوين داوود * وصالح الكويتي * وغيرهم ، شغلوا حيزاً مهماً في تحديد الشكل الفني للأغنية البغدادية في مرحلة ما بعد تأسيس المملكة العراقية في العام ١٩٢٠م حتى نهاية العقد الرابع من القرن العشرين ، والذَيْن قاما بتلحين العديد من الأغاني البغدادية للعديد من المغنين والمغنيات على وجه التحديد والتي سُجلت على اسطوانات شركة گرامافون

---

٤ حمودي الوردي : الغناء العراقي ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٦٤.

* **داود الكـويتي** : أخ الفنان صالح الكويتي ، من مواليد الكويت (١٩١٠م–١٩٦٧م) ويعد من الموسيقيين والملحنين المهمين والذي شارك أخاه في تلحين كثير من الأغاني لمغنين ومغنيات عراقيين .

* **صالح الكويتي** : اسمه الكامل صالح بن عزرة بن يعقوب ، مواليد الكويت (١٩٠٨م–١٩٨٦م) ، وهو عازف كمان وملحن وضع الألحان لعدد كبير من المغنيات العراقيات منذ أواسط العقد الثاني حتى نهاية العقد الرابع من القرن العشرين ، من أشهر الأغاني التي لحنها (على شواطي دجلة مُر)

وشركة **His Master Voice** ، أمثال سليمة مراد *، ومنيرة الهوزوز * ، وزكية جورج * ، وصديقة الملاية * ، تجلّت في تلكم الأغاني التعابير الأدائية العاطفية الصادقة عند المؤدين بنصوص غنائية جمعت البساطة والحس المرهف فضلاً عن الحان البيئة البغدادية التي أداها بنجاح العازفين العراقيين واليهود منهم بشكل خاص مثل عزرا أُوهارون الذي وضع لحن أغنية (تجفي وتصل لعداي) لمنيرة عبد الرحمن (الهوزوز) من كلمات الشاعر عبد الكريم العلاف ، فتربعت أغاني تلك الحقبة ضمائر العراقيين ليومنا هذا والتي قامت إذاعة بغداد التي تأسست في العام ١٩٣٦ ببثها عبر النقل المباشر والأسطوانات المسجلة .

إن القالب الفني للأغنية العراقية حتى أربعينات القرن المنصرم كما وصفها عباس جميل " ضمن نظام [شكل] يسمى بـ (البستة) وهي [أغنية] تتكون من مذهب وثلاث كوبليهات متشابهه أو لحن واحد يسري على كافة الكلمات ، والإيقاع المستعمل آنذاك دائماً هو إيقاع ٦ الى ٨ ويسمى (ميزان سنگين سماعي) ، لذلك كانت الأغنية رتيبة ومتشابهه في إيقاعها وألحانها وغير قابلة للتطور السريع وأغلب هذه الأغاني مرتبط بالمقامات العراقية أو تغنى لوحدها بعد أبوذية أو بيت موال ، وكان عدد من المطربات يقدمن ألحاناً بغير أسلوب ولكن على نفس الطريقة المستعملة في السابق وتأخذ شكلاً واحداً والحركة فيه معدومة والتغيير النغمي معدوم واللحن يسري بوتيرة واحدة على جميع كلمات الأغنية " [٥]

بعد منتصف العقد الرابع برز ملحنون جدد مثقفين موسيقياً اتجهوا بأفكارهم نحو التغيير والتطوير فأغنَوا الساحة الغنائية العراقية بنتاجاتهم التي رفدت مكتبة الإذاعة

---

* **سليمة مراد** : مغنية عراقية ، من مواليد بغداد (١٩٠٢ –١٩٧٤م) ، أشهر أغانيها (هذا مو إنصاف منك) .

* **منيرة الهوزوز** : مغنية عراقية ، اسمها الحقيقي منيرة عبد الرحمن من مواليد بغداد ، اشتهرت بالغناء منذ العقد الرابع للقرن العشرين وغنت العديد من الأغاني الجميلة من أكثرها شهرة أغنية (ياعيني الهوزوز) حتى غدت مطربة البلاط الملكي .

* **زكية جورج** : مغنية سورية ، اسمها الحقيقي فاطمة ، وفدت إلى مدينة بغداد قادمة من مدينة حلب في العام ١٩٢٦م وتوفيت في العام ١٩٦٠م ، غنت باللهجة البغدادية النقية أجمل الأغاني العراقية التي وضع ألحانها داود الكويتي وشقيقه صالح مثل (تاذيني) و (يا هل الخلگ) و (وين رايح وين) .

* **صديقة الملاية** : مغنية عراقية ، اسمها الحقيقي فرجة عباس ، من مواليد بغداد (١٩٠١م– ١٩٦٩م) احترفت الغناء في العام ١٩١٨م وهي أول مغنية عراقية غنت من دار الإذاعة العراقية عام ١٩٣٦ .

٥ ××× ، ××× ، جريدة الجمهورية ، لقاء في صفحتها الأخيرة العدد والتاريخ مفقود .

الموسيقية والغنائية ، ومن أشهرهم سمير بغدادي * ، يحيى حمدي * ، رضا علي * ، ناظم نعيم * ، احمد الخليل * ، علاء كامل ، عباس جميل ، جنباً الى جنب الأصوات النسائية مثل زكية جورج ، سليمة مراد ، صديقة الملاية ، منيرة الهوزوز ، سلطانة يوسف * ، عفيفة اسكندر * ، زهور حسين * ، لميعة توفيق * ، محمد كريم * ، عدنان محمد صالح ، وحيدة خليل * وأحلام وهبي ، وفتحت مدينة بغداد ذراعيها لمغنين وفدوا من جنوب العراق الى مدينة بغداد محملين بفن جنوبي نقي أصيل

---

* **سمير بغدادي** : أسمه الحقيقي وديع خوندة من مواليد بغداد (١٩٢٠م) ، وهو ملحن عراقي له العديد الألحان الجميلة للعديد من المغنين والمغنيات العراقيين والعرب ، متزوج من المغنية مائدة نزهت .

* **يحيى حمدي** : ملحن ومغني عراقي ، وضع العديد من الألحان لنفسه ولغيره من المغنين بالرغم من أنه لا يعزف على أية آلة موسيقية ، أشتهر في الخمسينات ومن أشهر أغانيه (لو كتلك حبيبي عيني فدوة) و (زعلانة وانت المنى) .

* **رضا علي** : اسمه الحقيقي علي رضا ، وهو ملحن ومغني عراقي (١٩٢٩م-٢٠٠٥م) ، وضع الألحان للكثير من المغنين والمغنيات العراقيات والعرب ، أشتهر منذ بداية الخمسينات ومن أشهر أغانيه (سمر سمر) و (تفرحون افرحلكم) .

* **ناظم نعيم** : ملحن وعازف كمان عراقي ، من مواليد بغداد (١٩٢٥م) ، وضع الألحان للكثير من المغنين والمغنيات العراقيين وأوفرهم حظاً ناظم الغزالي .

* **أحمد الخليل** : ملحن ومغني عراقي ، أشتهر في خمسينات القرن الماضي ، ومن أشهر أغانيه (أنا شسويت يا أحبابي وهجرتوني) و (يا موطني) .

* **سلطانة يوسف** : مغنية عراقية ، من مواليد الموصل في العام ١٩١٠، اشتهرت بأداء بعض المقامات العراقية ، من أشهر أغانيها (واشلون أصبر الروح) و (يكفي الهجر) .

* **عفيفة أسكندر** : مغنية عراقية ، من مواليد الموصل في العام ١٩٢٧م ، من أشهر أغانيها (حرگت الروح لمن فارگتهم) و (بعيونك عتاب) .

* **زهور حسين** : مغنية عراقية ، اسمها الحقيقي زهرة عبد الحسين ، من مواليد بغداد (١٩٢٤م-١٩٦٤م) ، اشتهرت بأداء المقامات في بداية حياتها الفنية وبالتحديد مقام الدشت ثم غنت الكثير من الأغاني من أكثرها شهرة (غريبة من بعد عينچ يايمة) و (يم عيون حراگة) .

* **لميعة توفيق** : مغنية عراقية ، من مواليد (١٩٣٧م-١٩٩٢م) ومن أشهر أغانيها (شفته وبالعجل حبيته والله) و (هذا الحلو كاتلني ياعمة) .

* **محمد كريم** : مغني عراقي ناجح من أشهر أغانيه (سلّم يا حبيب الروح) و (أنا الربيت ولغيري يصيرون) .

* **وحيدة خليل** : مغنية عراقية من مواليد (١٩١٤م) وتعد من أول مطربات إذاعة بغداد ، من أشهر أغانيها (عليمن يا گلب تعتب عليمن) و (سبحانة الجمعة) .

تجسدت فيه أطوار الغناء الريفي أمثال حضيري أبو عزيز* وداخل حسن وناصر حكيم* وآخرين ، أكتسبوا احترام المستمع البغدادي وأعجابه .

أتسع انتشار عطاء الفنانين العراقيين في العام ١٩٥٦م وما تلاه واتخذ منحاً جديداً عند تأسيس تلفزيون بغداد حيث تشكلت في التلفزيون فرقة موسيقية اعتمدت ألحان وغناء يحيى حمدي ورضا علي وعباس جميل وصلاح وجدي وسمير بغدادي وآخرون ، ما حوّل معظم مستمعي الإذاعة الى مشاهدين للتلفزيون يتابعون بأعينهم المغني والفرقة الموسيقية فضلاً عن المؤثرات المرئية كالديكور والإضاءة ما أضفت عامل جذب وميل الى التلفزيون وجعله بمرور الزمن الجهاز المنزلي الأول " فهو لا يخاطب العين والأذان فقط ولا ينحصر على العقل والوجدان بل يخاطب ايضاً الشعور والعاطفة ... فيسيطر على قلوب الجماهير ويجذب انتباههم "[٦] ويخفف عن كاهل العوائل البغدادية ذات الدخل المتوسط والمحدود مشقّة الذهاب الى السينما أو أماكن إقامة الحفلات .

* **حضيري أبو عزيز** : مغني ريفي من مواليد مدينة الناصرية (١٩٠٨م-١٩٧٢م) أجاد الغناء الجنوبي الأصيل أشتهر بغناء الأطوار الريفية الجنوبية كالأبوذية والنايل والسويحلي ، ومن أشهر أغانيه (حميّد) .

* **ناصر حكيم** : من الجيل الأول لمغني جنوب العراق الوافدين الى مدينة بغداد ، من مواليد (١٩١٠م – ١٩٩١م) في مدينة الناصرية ، يكتب الكلمات ويلحن اغنياته بنفسه واشتهر بالغناء في الطبقات العالية ومن أشهر أغانيه (فرد عود) و (مالي شغل بالسوگ) .

٦ جورج لوثر : دليل التأليف التلفزيوني ، ترجمة عزت النصيري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

دور عباس جميل في الأغنية البغدادية

سُأل عباس جميل عن بدايته الفنية فأجاب " بدايتي كانت عام ١٩٤٦ قبل دخول الإذاعة وكانت تلك البداية تستند الى الدراسة والمعرفة الأولية للموسيقى العربية والموسيقى العراقية المتميزة بتاريخها وتنوع الأنغام فيها وتعدد المقامات الكبيرة والصغيرة وتعدد الألوان العراقية الصعبة التي جاءت منذ زمن بعيد منذ صدر الدولة العباسية وقد جاءت إلينا محملة بالنظم الموسيقية المتعددة وتعدد السلالم العربية وتعدد الإيقاعات بأشكال مختلفة ، ذلك يحتاج الى دقة ودراسة وتفهم واسع لهذه القواعد الفنية والذي لا يتمكن من معرفة ذلك لا يتمكن من وضع الأغنية لان هذه المقامات المذكورة مرتبطة بتاريخ العراق " [٧] ، ثم كان دخوله الرسمي الأول الى دار الإذاعة العراقية في العام ١٩٤٨م بصفة ملحن ومغني وعازف على آلة العود إبان توجه الجيش العراقي الى الحرب في فلسطين وغنى عبر أثيرها قصيدة روح الشهيد من ألحانه ومن كلمات منير الدويب جاءت في مقام النهاوند.

يُعد تغيير الضرب الإيقاعي في الأغنية البغدادية في مطلع خمسينات القرن الماضي أول بوادر التحديث عند عباس جميل ومعاصريه ، فقد ساد استعمال إيقاع الجورجينا السريع ما أُعتُبر تغييراً نوعياً في خصائص الأغنية البغدادية وبنائها الإيقاعي على وجه التحديد ، والذي عدّه ملحنوا تلك الحقبة حاجة ماسة لترشيق الضرب الإيقاعي لأغنية تواكب متغيرات العصر والأرتقاء بالعرف الذوقي المسموع تاركة خلف ظهرها ضروباً إيقاعية أمست ثقيلة تعكر صفو الألحان التي يروم الملحنين الجدد التعبير عن توجهاتهم الجديدة في الأغنية ، فغابت إيقاعات السنكين السماعي ، اليكرك ، الجورجينا الثقيل وغيرها على يد عباس جميل ورضا علي وآخرون وأستبدلوها بضروب إيقاعية أكثر سرعة مثل الجورجينا السريع وإيقاع الوحدة ، كما ورد عند الملحن والمغني محمد عبد المحسن في أغنية (أحاول أنسى حبك والگلب ميريد) ما أضفى تجدداً وسرعة وديناميكية على الأغنية البغدادية ، قابلها المتلقي البغدادي بالأستحسان ليصبح إيقاع الجورجينا السريع والأغنية البغدادية منذ منتصف الخمسينيات حتى أواخر حقبة الستينيات لا يفترقان إلا ما ندر .

---

٧ ××× ، وقفة مع الملحن الكبير عباس جميل ، جريدة أخبار العراق الالكترونية .www.iraqon.com

لم ينحصر تغير الشكل الفني للأغنية البغدادية في الخمسينات على البناء الإيقاعي وتغيير الضرب الإيقاعي فحسب بل تعداها الى البناء اللحني للأغنية عند عباس جميل ومن عاصره من الملحنين والذي يمكن تحديده بما يأتي :

١. أختلف محتوى شكل الأغنية فأصبحت تتكون من مذهب وكوبليه واحد أو أثنين بيد انه مختلف في بنائه اللحني ، كما في أغنية (أخاف أحچي وعليَّ الناس يگلون) التي لحنها عباس جميل في العام ١٩٥١م لزهور حسين والتي تألفت من مذهب مستقل بلحنه ، وكوبليهين متشابهين في اللحن ومختلفين في النص الغنائي .

٢. فاصل موسيقي يسبق الكوبيله يختلف في بنائه اللحني عن المقدمة الموسيقية التي تسبق مذهب الأغنية ، وورد عند بعض الملحنين أنهم آثروا إعادة المقدمة الموسيقية وأضافة لازمة موسيقية قصيرة تسبق غناء الكوبليه الذي بلا شك يختلف بنائه اللحني عن البناء اللحني للمذهب .

٣. التنوع المقامي والثراء اللحني ضمن الأغنية الواحدة ، والذي أصبح سمة واضحة في الأغنية البغدادية في عقد الخمسينات وما تلاها ، كما عند الملحن والمغني أحمد الخليل وعباس جميل ومعاصريهما بيد أن الأول تميز بالتغيير النغمي حتى ضمن الجزء الواحد من الأغنية كما في أغنية (أنا أشسويت) التي لحنها وغناها ، وقد ورد هذا التغيير النغمي أكثر مما هو عند عباس جميل .

٤. الدقة واحياناً المبالغة المقبولة في تنغيم الصور الشعرية في النص الغنائي والتي تعتمد إعتماداً كلياً على إبداع الملحن ورؤاه الفكرية والفنية ، ما منح النص قيمة أكبر من تكرار اللحن نفسه على معاني مختلفة وصور شعرية متباينة ضمن الأغنية الواحدة ، فضلاً عن تبني شعراء النصوص الغنائية أسلوب المباشرة والصور الشعرية الواضحة.

٥. " احتوت المسارات النغمية [لمجمل الأغاني] على تغييرات كروماتيكية مما يدل على حصول تنوع وتغيير في بنية اللحن الداخلية . " [٨]

تقبّل المجتمع البغدادي إيقاع الجورجينا السريع لأرتباطه بالمربع البغدادي الذي يمثّل غناءً شعبياً متداولاً شائعاً قريباً الى نفوس أغلب البغداديين ، وان التجديد المذكور آنفاً في

٨ زينب صبحي البياتي: البناء اللحني والإيقاعي في الأغنية البغدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٥٥ .

شكل الأغنية البغدادية تزامن مع تغيّر أوضاع البلاد من الملكية الى الجمهورية والانفتاح الثقافي الذي ما لبث أن ترك أثراً في الذائقة العامة للمتلقي البغدادي عبر أنتشار دور العرض السينمائي في بغداد والأذاعات العربية التي تبث عبر أثيرها العديد من أغاني المطربين العرب والمصريين بالتحديد ، فضلاً عن سمة حب التجديد والتغيير التي يمتلكها الإنسان بشكل عام والفنان بشكل خاص ، علماً بأن " الخبرات الموسيقية السمعية التي يكتسبها المستمع [المتلقي] تلعب دورها الهام لا في متعته الثقافية والحسية فحسب ، بل أيضاً تمثل أساساً لتشكيل مستويات ذوقه وإحساسه بالحضارة والفن والتاريخ ومدى تجاوبه الإنساني مع الحياة ... وقبول الجديد غير المألوف ... والتمييز بين العظيم والجميل ، والسخف والابتذال " [٩].

لقد " شكل الملحن عباس جميل أهمية استثنائية في تاريخ الأغنية البغدادية حيث تواصل مع اللحن والغناء على امتداد أكثر من نصف قرن ، قدم كل ما هو نابع من البيئة العراقية الحقيقية دون اللجوء الى تطعيم ألحانه بنماذج من الموسيقى العربية ، أو موسيقى الدول المجاورة ... " [١٠] ويتفق أغلب مستمعي ألحان عباس جميل برغم تباين مستوياتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية على أنها ألحان وأغاني جميلة وما كانت لتحلن وتغنى الا كما قُدّمت للجمهور ، ومن " أهم وظائف الاستماع والتذوق الموسيقي هو التذكر وإعادة تذكر الألحان وتطوراتها ... وربطها ببعض عن طريق ذاكرتنا الموسيقية " [١١] وهذا ما أحسنَ الملحن عباس جميل التعامل معه وعبّر عن وعيه العالي بأهمية عنصر النص الغنائي في تشكيل الأغنية الناجحة وإدراكه لمستوى محتوى ومضمون النصوص الغنائية حين أعتمد نصوصاً شعرية واضحة ومباشرة تشغل بيسر حيزاً كافياً في ذهن المتلقي مرتكزاً في تلحينها على إيقاع النص ، حيث يعرّف عباس جميل التلحين بأنه " تفسير كلمات الأغنية وان اللحن يعتمد على النص ولولاه لما وجد اللحن أصلاً " * ، فضلاً عن أسلوبه التلحيني واضح

٩ يوسف السيسي : المصدر السابق .

١٠ آمنة عبد العزيز ، احرص على التعاون مع أصوات فيها نكهة عراقية حقيقية ، جريدة المدى ، ٢٠٠٤/٥/١٨ .

١١ يوسف السيسي : نفس المصدر .

* مقابلة اجراها الباحث مع الفنان عباس جميل في دار الباحث الواقعة في مدينة بغداد في العام ١٩٩٧.

الألتزام بالتقاليد اللحنية المرتبطة بالمقام العراقي والعُرف الصوتي الاجتماعي السائد ، فكانت بحق ألحاناً سهلة ممتنعة عبّر عباس جميل عن إنتمائه لعصره ومجتمعه بوساطتها والتي أظهرت أسلوباً مميَزاً ، يجمع بين التوجهات الفكرية والثقافية لمجتمعه وبين سمات أسلوبه الخاص ضمن الشكل الفني الواحد كما في أغنية (غريبة من بعد عينچ يايمة) وأغنية (أخاف أحجي وعلي الناس يگلون) .

تعاون عباس جميل مع طيف واسع من ناظمي الشعر الغنائي سعياً وراء ضالته من كلمات أغانيه التي تلبي طموحاته وآفاقه ولم يقتصر على احد ، ومنهم على سبيل الذكر وليس الحصر ، الشاعر عبد الكريم العلاف * (وين ابن الحلال) والشاعر عباس العزاوي أغنية (أبو عيون الوسيعة) و (جيتك غريبة اليوم) والشاعر حارث سليم (آني اللي أريد أحچي) والشاعر محمد العزاوي (يم عيون حراگة) و (أخاف أحچي وعليَّ الناس يگلون) وجعفر الأديب (أهل الهوى) وحماد الكاظمي (أتخايل آنه ومحبوب گلبي) وعبد الحميد الفتلاوي (يا يمة ثاري هواي) والشاعر جبوري النجار (بسكوت أون بسكوت) و(چا وين اهلنا) والشاعر زاهد محمد (عين بعين عالشاطي تلاگينا) والشاعر هلال عاصم (تحاسبني على الأيام) وآخرون خلال عطاءه الفني الممتد الى نهاية تسعينات القرن الماضي .

يُجمع من تعامل مع عباس جميل من الفنانين وغيرهم بأنه كان رجلاً متواضعاً ما أكسبه حب الآخرين وزاد من عطائه الفني ، وكثيراً ما يذكر أهتمامه بالتراث العراقي وانه يستوحي ألحانه من هذا النبع الغزير وقد جاءت ألحانه معبرة عن تمسكه بالتراث العراقي وبمقدرته الفنية وقد تعاون مع مغني الريف المعروفين آنذاك ومنهم المغني داخل حسن فوضع لحن أغنية (يا طبيب صواب دلالي كلف) ، وعندما سأله الباحث عن ضرورة التجديد فأجاب " لابد وان أغني مادة جديدة وبحسب اعتقادي إن أي مادة جديدة تصدر مني لها جذر من بدايتي الفنية وأغنية (وين الأحبهم وين) أعتقد أنها نقلة جديدة ولكن لها ارتباط متكامل مع التراث العراقي الأصيل " [١٢] و" الأغنية العراقية القديمة التي كانت تعتمد بالدرجة

---

* **عبد الكريم العلاف** : من مواليد بغداد (١٨٩٤-١٩٦٩م) كاتب وشاعر غنائي نظم باللغة العربية الفصحى والعامية العديد من الأغاني التي قدمت بأصوات أشهر المغنين والمغنيات في العراق ، ومن أشهرها أغنية (يا نبعة الريحان) و(يا يمه ثاري هواي) .

١٢ مقابلة اجراها الباحث مع الفنان عباس جميل في دار البلاوث الواقعة في مدينة بغداد في العام ١٩٩٧ .

الأولى على قاعدتين هما سلالم المقامات العراقية والطور الريفي ... وتختار الأغنية وفقاً لكلمات المقام ويختار النغم طبقاً لما هو موجود في سلّم ذلك المقام ، فلو أخذنا أغنية سليمة مراد (هذا مو إنصاف منك) نجد أن هذه الأغنية مبنية على مقام البنجگاه وان كلماتها جاءت متسلسلة بالمعنى ... وقد استوفت هذه الأغنية كل الشروط التي كانت تمر في سلّم مقام البنجگاه من تحريره حتى قفلته وما دام هذا المقام حياً فأن هذه الأغنية تبقى خالدة ولو أخذنا أغنية (چا وين أهلنا) التي لحنتها للمطربة وحيدة خليل عام ١٩٦٧ لوجدنا أن الشروط المتوفرة فيها تمتلك نفس الشروط الموجودة في مقام اللامي والمقصود بالشروط هو الأسلوب الغنائي الثابت " [١٣] .

ظهرت المغنية زهور حسين أول مرة في دار الإذاعة في العام ١٩٤٢م وغنت مقام الدشت الذي اشتهرت بأدائه بإتقانٍ عالٍ والذي أعجب عباس جميل كغيره من الملحنين بيد أن عباس تجرأ وقام بتلحين أول أغنية لها (أخاف أحچي وعليَّ الناس يگلون) في العام ١٩٥١م ، واعتبرت هذه الأغنية انطلاقة لثنائي اللحن والأداء البغدادي ، ومن الملفت للنظر إن أكثر ألحان عباس جميل غنتها زهور حسين لإعجابه الشديد بخصائص صوتها وكانت الصوت الذي يغني داخل عباس جميل فآزرها بألحانه أكثر من معاصريه من الملحنين وقال عنها عباس جميل " كانت فنانة بحق وتملك صوتاً وحنجرة لا تصدأ وأنها ملمة بمعاني الأغاني التي تغنيها وتضيف من موهبتها الى النصوص الغنائية وكانت حافظة للشعر ولا تغني شيئاً إلا إذا عرفت معناه والأغاني التي تغنيها تعتني بها بحيث تكون هادفة وكانت صاحبة اعتقادات بالنجاح والفشل والتطور والتقدم والتراجع ومؤمنة بان الفنان لا ينجح بالصدفة ونجاحه يعتمد على العمل الدؤوب المستمر" [١٤] ، " ولا أنسى أنها بكت بكاءً مراً حينما غنت (غريبة من بعد عينچ يا يمة) أول مرة وكذلك في أغنية (جيت يا أهل الهوى) لقد كانت رحمها الله تتفاعل مع الكلمة واللحن بشكل يمنحني القدرة على العطاء أكثر وهي

١٣ كاظم الطائي ، ××× ، جريدة العراق ، العدد ٥٦٥٦ ، ١٧ كانون الأول ١٩٩٤م .

١٤ عباس جميل : وقفة مع الملحن الكبير عباس جميل ، جريدة أخبار العراق الالكترونية www.iraqon.com.

مطربة كبيرة بكل المقاييس . " [١٥] وان العفوية والتلقائية في طريقة أدائها للنص الغنائي والتصرف السليم المتقن أعطاها صفة الصدق في الغناء فكانت مغنية رصينة امتزج عقلها مع حسها الذوقي العالي لتعبر عن ثقافات المجتمع البغدادي المختلفة في خمسينات القرن العشرين ما رسّخ صوت وأغاني زهور حسين التي لحنها عباس جميل في أذهان ومشاعر الشرائح المتباينة للمجتمع البغدادي . ولم يبطأ عباس جميل عجلة تطوره الفنية عند حد ، فسار قُدماً حيث عهدت اليه شركة دنيا الفن في العام ١٩٥٧م وهو لم يزل طالباً في المرحلة الثالثة في معهد الفنون الجميلة الى تلحين أغاني فيلم (الدكتور حسن) التي أدتها المغنية مائدة نزهت ومنها أغنية (جاني من حسن مكتوب) وأعجبت مائدة نزهت بألحان عباس فغنت له فيما بعد الكثير من الأغاني منها أغنية (يا كاتم الأسرار) و (العيون) . في ما يأتي أشهر ما غناه ولحنه عباس جميل في نهاية الأربعينات وخمسينات القرن الماضي .

ت	أسم الأغنية	الشاعر	المغني
١	يا طبيب صواب دلالي كلف	عبد الكريم العلاف	داخل حسن
٢	أخاف أحچي وعليَّ الناس يگلون	محمد العزاوي	زهور حسين
٣	آني الي اريد احچي	حارث سليم محمود	زهور حسين
٤	يم عيون حراگة	محمد العزاوي	زهور حسين
٥	وين ابن الحلال	عبد الكريم العلاف	زهور حسين
٦	جيتك غريبة اليوم	عباس العزاوي	زهور حسين
٧	جيت لأهل الهوى	ياس خضر	زهور حسين
٨	سلمى يا سلامة		زهور حسين
٩	خالة شكو		زهور حسين
١٠	حلو حلو		زهور حسين
١١	هله وكل الهله		زهور حسين
١٢	قصيدة روح الشهيد	منير الدويب	عباس جميل

١٥ آمنة عبد العزيز ، المصدر السابق .

١٣	أسمر مغرور	علي جلال	عباس جميل
١٤	أحنا شباب الريف		عباس جميل
١٥	يا عين الحبيب	علي جلال	عباس جميل
١٦	سيد محمد سويلي چارة	قاسم عبيد	عفيفة أسكندر
١٧	فراگك يا حبيبي	عبد الحميد الفتلاوي	لميعة توفيق
١٨	جاني من حسن مكتوب	عبد الحميد الفتلاوي	مائدة نزهت
١٩	ودعتني		هناء
٢٠	ياسمين		هيفاء حسين
٢١	فلاح الأمل	محمد جبار السعدي	هيفاء حسين
٢٢	ضيعت ثلثين عمري		وحيدة خليل

ولم يقتصر عطاء عباس جميل على زهور حسين قبل وفاتها في ستينات القرن الفائت فحسب بل تعداها الى أصوات نسائية أخرى برغم تباين الخصائص الصوتية والأدائية المختلفة للمغنيات عن بعضهن البعض ما يجعل طريقة وأسلوب التلحين تحتاج الى دراية وثقافة موسيقية عالية تتعلق بالمدى اللحني الذي يُمكن للمغنية من أدائه دون غيرها فضلاً عن الطبقة الصوتية التي تُظهر فيها عذوبة تلكم الخامة الصوتية دون مثيلاتها وعوامل فنية وحسية وذوقية وأدائية تتعلق بأساليب التلحين للصوت النسائي والتنوع المقامي واللحني والمدى اللحني العام للأغنية عندما يصبو الملحن الى أغانٍ ناجحة ، فوضع الألحان للمغنية وحيدة خليل التي عُرفت بأداء الأطوار الريفية بشكل أظهر إمكاناتها الأدائية العالية وصوتها الرخيم وإتقان للمسارات اللحنية المتباينة ، والتي تعد من أوائل المغنيات اللاتي وفدن على الإذاعة العراقية ، وأثرى عباس جميل أدائها بثقافة الأنغام العربية غير المتضمنة ربع التون والتي لم يعتد مغنوا الريف على أدائها ، فغنت من مقام الكرد أغنية (على بالي) فضلاً عن الأغاني الأخرى التي لحنها لها وتركت أثراً واضحاً في الساحة الغنائية العراقية ، منها على سبيل الذكر وليس الحصر (بسكوت أون) و (عليمن ياگلب تعتب عليمن) و(چا وين أهلنا) .

وغنت عفيفة إسكندر المغنية العراقية التي تميزت عن معاصراتها من المغنيات بالبحة الجميلة في صوتها من نوع السبرانو العالِ من ألحان عباس جميل عدد من الأغاني

نالت الاستحسان فشغلت حيزاً واسعاً بين الجمهور البغدادي ، منها أغنية (على عنادك) ، بينما حصلت المغنية لميعة توفيق المعروفة بأداء أطوار النايل والسويحلي والأبوذية على نصيب ليس بقليل من ألحان عباس جميل فغنت له (فراگك ياحبيبي) ، وكان للمغنية لسليمة مراد حصة لا يستهان بها من ألحانه فغنت له أغانٍ ناجحة منها أغنية (يا يمّة ثاري هواي) و(راح حبنا) . ويمكن القول بأن الستينات كانت ذروة نتاج عباس جميل الفني فأعطى خلالها الكثير من الألحان للمغنيات والمغنين وأخص بالذكر مغني الريف عبد الجبار الدراجي (علمتني أشلون أحبك) والتي جاءت بإيقاع الوحدة (المقسوم) وكانت هذه صفحة مشرقة في ألحانه . في ما يأتي أشهر ما غنى ولحن عباس جميل في ستينات القرن الفائت :

ت	أسم الأغنية	الشاعر	المغني
١	هوى الماضي	ضياء هاتف	أنصاف منير
٢	إقبل هذا أمري	عز الدين صدقي	أنصاف منير
٣	قبلي هذا الثرى		أنصاف منير
٤	تذكار	مجيد معروف	خالدة
٥	ليش أهجرتني	مثنى جبار	داود العاني
٦	غريبة من بعد عينچ يايمة	سيف الدين ولائي	زهور حسين
٧	يا يمّة ثاري هواي	عبد الحميد الفتلاوي	سليمة مراد
٨	أهل الهوى	جعفر الأديب	سليمة مراد
٩	راح حبنا	إبراهيم أحمد	سليمة مراد
١٠	خليني لهلي	جبوري النجار	سليمة مراد
١١	سلامي للولف	عبد الحميد الفتلاوي	صبيحة ابراهيم
١٢	أبو عيون الوسيعة	عباس العزاوي	عباس جميل
١٣	صدگتك وانا خالي		عباس جميل
١٤	گلبي يگول محبوبك هجرني		عباس جميل
١٥	أشوفك	هلال عاصم	عباس جميل

١٦	عليّ شبدلك		عباس جميل
١٧	خلوها بهواها	عادل القيسي	عباس جميل
١٨	علمتني أشلون أحبك		عبد الجبار الدراجي
١٩	سافر ولا جاني	جميل مشاري	عبد الجبار الدراجي
٢٠	الگلب طاب صوابه	جعفر الأديب	عبد الصاحب شراد
٢١	دجلة	چياد جبار	عبد محمد
٢٢	أتذكرك		عدنان محمد صالح
٢٣	أحب الليل		عدنان محمد صالح
٢٤	حلو العباية	سيف الدين ولائي	عفيفة اسكندر
٢٥	على عنادك لحبهم واحرگ افادك		عفيفة اسكندر
٢٦	الما يزور السلمان	قاسم عبيد	عفيفة اسكندر
٢٧	يا نجوم غني	قاسم عبيد	عفيفة اسكندر
٢٨	مباهج الحياة	حسن نعمة العبيدي	فاضل رشيد
٢٩	صباح الخير	كريم راضي العماري	لميعة توفيق
٣٠	بگلبي وعلى فكري	جبوري السامرائي	لميعة توفيق
٣١	هاي سوالف	حكمت الشبلي	لميعة توفيق
٣٢	على نار جفاك		هوازن
٣٣	حالي وحالك	عبد الحميد الفتلاوي	هوازن
٣٤	عليمن ياگلب تعتب عليمن	عبد الكريم العلاف	وحيدة خليل
٣٥	بسكوت أون بسكوت	جبوري النجار	وحيدة خليل
٣٦	يمة وحك عيناج		وحيدة خليل

٣٧	چا وين أهلنا	جبوري النجار	وحيدة خليل
٣٨	تعال أگعد ورة الباب	جبوري النجار	وحيدة خليل
٣٩	عين بعين عالشاطي تلاگينا	زاهد محمد	وحيدة خليل
٤٠	على بالي أبد ما جان فرگاك	مجيد معروف محمد	وحيدة خليل
٤١	مجبورة	جبوري السامرائي	وحيدة خليل
٤٢	لو غاب الأسمر		وحيدة خليل
٤٣	الي يحفظج ربي يا يمّة		وحيدة خليل
٤٤	أمس واليوم ما مروا عليّ		وحيدة خليل
٤٥	منين أبديلك وسولف قصتي		وحيدة خليل
٤٦	شجاكم	محمد هاشم	وحيدة خليل
٤٧	حي الصبا		وحيدة خليل
٤٨	خلصنا وما خلصنا	محمد هاشم	وحيدة خليل
٤٩	أريد أقفل باب الگلب	جبوري السامرائي	وحيدة خليل
٥٠	حزينة وجيتكم	جبوري السامرائي	وحيدة خليل
٥١	مستاهل يا گلبي		وحيدة خليل

تباطأت عجلة نتاج عباس جميل عن التلحين والغناء في أواسط السبعينات واعتكف لمدة ليست بالقصيرة لظروف اجتماعية * صعبة ألمت به فغلبت عليه سمة الحزن الشديد ما دعاه الى ترك العمل الفني حرصاً منه على سمعته الفنية والحفاظ على نتاجه الفني من التأثر بظروفه الخاصة وعدم إضفاء سمة الحزن المفرط على ألحانه لو استمر في العمل الفني . بيد انه تعافى من هذه الأزمة وعكف الى نشاطه المعهود فغنى مع المغنية هناء ثنائي (مقام الهمايون) وكانت إنتقالة جديدة في أسلوب أداء المقام العراقي فضلاً عن تلحينه العديد من الأغاني لمغني ومغنيات السبعينات . في ما يأتي أشهر ما غنى ولحن عباس جميل في سبعينات القرن الفائت :

* وافى الأجل زوجته الأولى في العام ١٩٧٣م وبعدها بفترة توفي نجله فيصل (الأكبر) في حرب عام ١٩٧٣م في شمال العراق.

ت	أسم الأغنية	الشاعر	المغني
١	حلمي شما تحلمين	كريم راضي العماري	أمل خضير
٢	ما ظل عندي صبر		أنوار عبد الوهاب
٣	يعاتبني	أبراهيم البصري	أنوار عبد الوهاب
٤	أبتسم	سيف الدين ولائي	خالدة
٥	أثمن حب	كريم خليل	رياض أحمد
٦	حبيبي من حلب	محمد المحاويلي	سعاد عبد الله
٧	لا لا ما أحبك		سعدي الحلي
٨	درب البداية		سعدي الحلي
٩	يفتح القداح	كاظم الرويعي	سعدي الحلي
١٠	تحلمين	إبراهيم البصري	صباح السهل
١١	يالراحلين	عبد الكريم اللامي	صباح السهل
١٢	ريح الصبا	عبد الحميد الفتلاوي	صبيحة ابراهيم
١٣	غني يا كلبي	طالب الخفاجي	صبيحة ابراهيم
١٤	راح الولف عنّه		صلاح وجدي
١٥	ما أظلمك يا ليل		صلاح وجدي
١٦	خالي البال		عباس جميل
١٧	الغريبات	عبد الجبار الغزي+إبراهيم البصري	عباس جميل
١٨	خليت إيدي عالگلب	سالم خالص	عباس جميل
١٩	مقام الهمايون	جبوري النجار	عباس جميل + هناء
٢٠	شرّج وغرّب		عبد الرحمن علي
٢١	نور بجبينك لاح	عبد الحميد السامرائي	عفيفة أسكندر

٢٢	أجمل صورة	ناظم السماوي	علي خالد
٢٣	عاملة	محمد عبد الله	غادة سالم
٢٤	من بين كل أهل الطرف		غادة سالم
٢٥	أرض الوطن	محمد جبار السعدي	فاضل رشيد
٢٦	هله هله يا أم فلان		فاضل رشيد
٢٧	قصيدة هل تذكرون غريباً	أبن زيدون	فاضل عواد
٢٨	يشهد خاتم النيشان	صفية نصر الله	فاضل عواد
٢٩	يا حبيب الدار	ظاهر سلمان طاهر	فاضل عواد
٣٠	يلوموني	عبد الله السوداني	فرج وهاب
٣١	شراع العشگ	راضي خليفة	فرج وهاب
٣٢	أحب الناس	عبد السلام ابراهيم ناجي	فرقة الأنشاد
٣٣	عيناك والسحر	إيليا ابو ماضي	فرقة الأنشاد
٣٤	سيف العرب	درويش السيف	فرقة الأنشاد
٣٥	سعد يا نغم	جعفر الأديب	فرقة الأنشاد
٣٦	ثلث نخلات	أحمد الدليمي	فؤاد سالم
٣٧	العيون	محمد هاشم	مائدة نزهت
٣٨	يا كاتم الأسرار	علي جلال	مائدة نزهت
٣٩	حلم أخضر	علي الشمسي	مائدة نزهت
٤٠	قصيدة سألتك	الشريف المرتضى	مائدة نزهت
٤١	وين الأحبهم وين	ناظم التميمي	مائدة نزهت
٤٢	غالين	جودت التميمي	مظفر العبادي
٤٣	أنا وردة (أغنية أطفال)	حسن نعمة العبيدي+قاسم عبيد	مي أكرم
٤٤	مونولوج راحت السلة	وفاء عبد الوهاب	مي أكرم
٤٥	خلهم	كريم راضي العماري	وفاء بغدادي

واكب عباس جميل حقبة الثمانيات وتفاعل معها وأنتج ألحاناً تركت أثرها الواضح على مغني تلك الحقبة فغنت له أمل خضير* (بحار ورماني الشوگ) وأحمد نعمة (روحي مودعة) وأنوار عبد الوهاب (ما ظل صبر عندي) وأجتازت السمعة الطيبة لأغاني وألحان عباس جميل حدود المحلية ، فوضع الألحان لقصيدة الأخطل الصغير (أترى يذكرونه) التي غنتها المغنية العربية سميرة سعيد في ثمانينات القرن المنصرم عندما قدمت الى بغداد وتم تسجيل الأغنية في ستوديوهات الإذاعة والتلفزيون .

شجع عباس جميل فكرة إعادة غناء ألحانه السابقة بأصوات المغنين والمغنيات العراقيين والعرب الجدد ، حيث أكد " بأن العديد من الجلسات التي تضم الفنانين والموسيقيين والملمين بالغناء والموسيقى تتسم بالنقد الجارح للأصوات الشبابية الذين يتمتعون فعلاً بإمكانات صوتية مقبولة تؤهلهم لأن يكونوا مطربين حقيقيين " [١٦] ، فغنت جوهرة (وين الأحبهم وين) ولطفي بو شناق (جيت لأهل الهوى) و (يم عيون حراگة) وغنت له فينوس (اسمر مغرور) وكذلك الثنائي الأردني مصطفى شعشاع وسهير عودة (چا وين أهلنا) والمغنية سهام محمد أعادت غناء أغنية (يمة وحك عيناج) و (عليمن يا گلب ...) واستمر الحال نفسه مع مؤدي التسعينات من الشباب بعدم ممانعته على إعادة أغانيه السابقة بشكل جديد كما يراه جيل التسعينات ملائماً لعصرهم ومتطلباته . في ما يأتي أشهر ما غنى ولحن عباس جميل في ثمانينات القرن الماضي :

ت	أسم الأغنية	الشاعر	المغني
١	روحي مودعة	إبراهيم البصري	أحمد نعمة
٢	عالية نجمة حبيبي		أديبة
٣	الحلوات	عبد الجبار الغزي	العنود الكويتية
٤	جابولي خبر	عبد الجبار الدراجي	العنود الكويتية

* **أمل خضير** : مغنية عراقية أشتهرت في سبعينات القرن العشرين ، غنت للعديد من الملحنين العراقيين وأعادت غناء الكثير من الأغاني القديمة ، من أشهر أغانيها (گولوله لأبو عيون الوسيعة) .

١٦ ××× ، ملاحظة هادئة ، جريدة الجمهورية ، الصفحة الأخيرة ، ٢٠٠٢/٨/٦م .

٥	بحار ورماني الشوگ	أمل ابراهيم	أمل خضير
٦	عيني تغفه	خالد عثمان الراوي	أمل خضير
٧	شلون أنام	أمل ابراهيم	أمل خضير
٨	علّمتني	بشير عبد الحسن	أمل خضير
٩	أغنّي وياكم	كريم العراقي	أمل خضير+رياض أحمد+سيتا هاكوبيان
١٠	هوى البوادي	جعفر الأديب	أنيسة أحمد
١١	بأسم الحب	كاظم الرويعي	داود القيسي
١٢	هذا العشگ	سيف الدين ولائي	سعاد عبد الله
١٣	يا أمي يا أم الوفى	كريم العراقي	سعدون جابر
١٤	أروع أب	كريم العراقي	سعدون جابر
١٥	طالت الغيبة	حسن الخزاعي	سعدي البياتي
١٦	غني يا گلبي	طالب الخفاجي	سعدي الحلي
١٧	شراح يصير لو ترفع السماعة		سعدي الحلي
١٨	أريدچ سالمة	كاظم السعدي	سعدي توفيق
١٩	قصيدة أترى يذكرونه	الأخطل الصغير	سميرة سعيد
٢٠	تسواهن يا بنت الهور	جميل مشاري	سهام محمد
٢١	يا مرحبا	صباح السهل	صباح السهل
٢٢	الگاع أجمل سنبلة		صباح السهل
٢٣	على هونك	عبد الواحد معلّه	صبيحة أبراهيم
٢٤	قدست المحبة		صبيحة أبراهيم
٢٥	نوبة نبني ونوبة نهد		صبيحة أبراهيم
٢٦	على جناح التهاني	كريم العراقي	صبيحة أبراهيم
٢٧	يا طير	شريف الرأس	عامر توفيق
٢٨	أهيم فيك يا وطني		عامر توفيق
٢٩	سامعين	حسن الخزاعي	عباس العطار

٣٠	أتوبة من المحبة	عباس لبعزاوي	عباس جميل
٣١	تحاسبني على الأيام	هلال عاصم	عباس جميل
٣٢	ذوب وتفطر	عبد الكريم العلاف	عباس جميل
٣٣	هاي ديار الأحباب	حسن نعمة العبيدي	عباس جميل
٣٤	جندي بلادي	كاظم عبد الجبار	عباس جميل
٣٥	لا شاطي ولا نجمة	جعفر الأديب	عباس جميل
٣٦	من كل بساتين الهوى	قاسم عبيد	عباس جميل
٣٧	بسمة حنانك وين		عباس جميل
٣٨	أشوفك		عباس جميل
٣٩	يا روابي أشهدي	عبد الجبار عاشور	عباس جميل
٤٠	يا صايم رمضان	عزت جاسم الحياوي	عباس جميل
٤١	مشتاق أجيتك		عباس جميل
٤٢	الى ولدي	عبد الوهاب القيسي	غادة سالم
٤٣	شامة لو بلة		غادة سالم
٤٤	خطار	أبو ضاري	غادة سالم
٤٥	حبايب	ناظم السماوي	غادة سالم
٤٦	مونولوج التعداد	حسن نعمة العبيدي	فاضل رشيد
٤٧	جيشنا	صاحب خليل ابراهيم	فرقة الأنشاد
٤٨	موشح يا أحب الناس	عبد السلام إبراهيم	فرقة الأنشاد العراقية
٤٩	وطني يا جنة الأرض		فرقة الأنشاد العراقية
٥٠	يا عراقي	حسن الخزاعي	فرقة الأنشاد العراقية
٥١	هلّت أيامك رمضان		فرقة الأنشاد العراقية
٥٢	يالولد يابني		فريدة
٥٣	خليها إبالك	عباس كامل	مالك ماضي
٥٤	خسرتني	منذر كريم حسن	مالك ماضي

٥٥	لا تصد عني	راضي الربيعي	محمد قاسم الأسمر
٥٦	وطن النهرين	راضي خليفة	محمود حسين
٥٧	طيفك غريب	محمد حسن حمادي	محمود حسين
٥٨	منهو الگال حبكم راح من بالي	جودت التميمي	مظفر العبادي
٥٩	أتخايل آنه ومحبوب گلبي	حماد الكاظمي	نوال الكويتية
٦٠	يا يمّة	عبد الحميد الفتلاوي	نوال الكويتية

إن وعي عباس جميل بأهمية الأعلام ودوره في دفع عجلة التطور الفني بالتحديد مرتبطة بالفهم الصحيح لهذا الدور والترابط وثيق الصلة بينهما ، وضمن مقابلة في مجلة النجوم أورد قائلاً ، " إن التماسك بين الصحفيين والملحنين الموسيقيين هو الدعامة الكبيرة لعدم تفكك الحركة الموسيقية في العراق وعدم إعطاء المجال لأخراج الفن العراقي من قاعدته ، ومنذ العام ١٩٤٨م كنت أرى أن النقاد المتتبعين للحركة الموسيقية كان عددهم قليلاً ومنهم الناقد عبد الوهاب الشيخلي والسيد حافظ القباني والمرحوم سعاد الهرمزي وفي العقود الأخيرة الناقد عادل الهاشمي ... إن النقد الموسيقي عندما يكون بنّاءً تكون نتائجه ذات فائدة على الذوق العام ... وعلى الفنان أن لا يتطير من النقد الهادف وان لا يصب جام غضبه على الناقد لأنه قال الحقيقة ، بل عليه أن يقرأ النقد مرات ومرات ليقف على الحقيقة المكتوبة في النقد الموسيقي " [١٧] . ويصف احد النقاد العراقيين أسلوب عباس جميل بالتلحين بالطريقة التالية : " تبدأ من استخدامه السلّم الكامل للمقام في الأغنية مع تطعيمه بأنغام قريبة من المقام الأصلي كما الحال مع أغنية (غريبة من بعد عينج يا يمة) التي أدتها بأقتدار المطربة زهور حسين وهي من مقام الصبا . كذلك يستلهم عباس في ألحانه طريقة الفنان العربي زكريا أحمد في تلحين الأغاني الشعبية ولعباس دور كبير في ترسيخ الأغنية الشعبية ... " [١٨] وهذا بالتأكيد نقد يفتقر الى العلمية والموضوعية وهو رأي شخصي ولكنه يُنشر في وسائل الأعلام المقروءة ويجحف حق عباس جميل ، ليطلع الناقد على البحوث الأكاديمية والدراسات العلمية التي قامت بالتحليل الموسيقي لأغاني الخمسينات والتي كان لعباس جميل

١٧ ××× ، لقاء مع عباس جميل ، مجلة نجوم ، العدد الخامس ، آب ، ٢٠٠٠ ، المحطة الأخيرة .

١٨ عادل الهاشمي ، ××× ، جريدة الأتحاد ، ٢٠٠٥ .

حظاً وافراً في تلك الدراسة * ليعرف حقيقة أسلوب عباس جميل في التلحين فضلاً عن الخصوصية العراقية والبغدادية في وضع الألحان واستعمال إيقاع الجورجينا الذي لا يستطيع أغلب الملحنين والمغنين العرب التلحين أو الأداء على وفقه لخصوصية تركيبه الإيقاعي واللحني ، فكيف يستلهم عباس جميل من زكريا أحمد تلحين الأغاني وفق إيقاع الجورجينا ؟

تجلى إهتمام عباس جميل بالغناء العراقي عبر ألحانه وغنائه لخمس عقود خلت ، بيد أنه دأب على حضور الندوات الثقافية وألقاء المحاضرات التي تهتم بالغناء العراقي في كثير من المحافل العلمية والثقافية في العراق وخارجه * ، وفي مقالة منشورة بعنوان (الغناء الريفي وسّع من مساحة الأغنية العراقية) أورد فيها ، " عَرفت الأطوار الغنائية [الريفية] العراقية أربعة أسماء هي البيات والحجاز والرست والسيكاه ولكن بواسطة المطربين الريفيين وصل عددها الى ٥٢ طوراً ... وظل الغناء الريفي العراقي ينقل شفاهاً على لسان المطربين ضمن الأطوار المعروفة ولكنهم لأغراض التنويع وتقديم الجديد فقد نقلوا أغاني الريف الى المدينة وأعطوها أسماء جديدة مثل المخالف أسموه (مثكل) كونه طور حزين ونسبة الى المرأة التي تُثكل بولدها أو زوجها ، وهكذا فأن المستمع غير المتخصص في الألحان عندما يسأل عن هذا الطور أو ذاك فأنه سيستمع الى الأسم الجديد فتوسعت الأسماء وتنوعت الأغاني ، وقد أشتهرت أغاني مثل (عمي يا بياع الورد) لحضيري أبو عزيز في أقطار عربية أخرى لكون اللحن مشهور ويمثل الفلكلور العربي الأصيل وقد قمت بأحصاء ما تم استنباطه من أطوار وصل الى رقم ٥٢ لحناً [طوراً] لها أصولها الريفية . " [١٩]

* زينب صبحي االبياتي : البناء اللحني والإيقاعي في الأغنية البغدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٢م .

* محاضرة عن الغناء العراقي ، ألقاها عباس جميل بحضور طلبة الدراسات الأولية في قسم الفنون الموسيقية في كلية الفنون الجميلة في العام ١٩٩٧م ، وكان الباحث حينها من بين الحضور ، وشارك الباحث مع عباس جميل في المهرجان المقام في الأردن في العام ٢٠٠٠م بدعوة من نقابة الفنانين الأردنيين ، الذي ألقى فيه محاضرة تخللها عزف وغناء نماذج من الغناء العراقي .

١٩ عباس جميل ، الغناء الريفي وسّع من مساحة الأغنية العراقية ، جريدة الثورة ، العدد ١٠٦٨٠، ٢٥ أيلول ٢٠٠٢ م .

السيرة الذاتية :

- أسمه عباس جميل قمر النعيمي .
- مواليد ١٩٢٧ في بغداد محلة باب الشيخ .
- عاش يتيماً لأمه بعد عام من ولادته وحرم من حنان الأب عند التاسعة من عمره .
- ضابط صف في الجيش العراقي منذ العام ١٩٤٣م وعمره ١٦ ربيعاً وأستمر في الخدمة حتى تقاعد في العام ١٩٥٦م .
- تتلمذ على يد عازف العود بهجت يُمني ضمن نطاق سكناه في منطقة باب الشيخ عبد القادر الگيلاني ، في العام ١٩٤٦م .
- تتلمذ على يد روحي الخماش في العام ١٩٤٨م ، وعلمه أصول التدوين الموسيقي قبل دراسته في معهد الفنون الجميلة.
- تتلمذ أداء المقام العراقي عزفاً وغناء على يد حسن خيوكة ورشيد القندرجي وعبد الهادي البياتي في أواخر الأربعينات .
- أحب صوت المغني الريفي عبد الأمير الطويرجاوي ودرس أعماله الفنية واعتبرها مرجعاً له في الأداء الريفي الذي أحبه ولحن على وفقه فيما بعد .
- مارس الغناء في بداية حياته الفنية بأسم (عباس القمري) .
- أكمل دراسته الثانوية في ثانوية المعهد العلمي المسائية الكائنة في شارع السعدون.
- في العام ١٩٤٨ دخل معترك الساحة الغنائية الموسيقية عن طريق الإذاعة العراقية كملحن ومغني.
- أول أغنية قومية من ألحانه وغنائه هي قصيدة (روح الشهيد) في العام ١٩٤٨م
- أول أغنية عاطفية من ألحانه هي أغنية (اسمر مغرور) التي غناها بصوته ١٩٤٨م.
- أول أغنية عاطفية لحنها لغيره (أخاف احچي .....) للمغنية زهور حسين في العام ١٩٥١م .
- ١٩٥٣- ١٩٦٠ طالب في معهد الفنون الجميلة (الدراسة المسائية) مدة الدراسة فيه سبع سنوات.
- درس العزف على آلة العود على يد سلمان شكر وجميل ومنير بشير في معهد الفنون الجميلة .

- مارس العمل التربوي وعمل مدرساً في مدرسة ابن جبير الكائنة في الوزيرية لمادة اللغة العربية ومادة اللغة الأنكليزية .
- عين مشرفاً تربوياً للموسيقى في وزارة التربية (النشاط المدرسي) في مدرسة النضال في مطلع الستينات .
- مدرس للموسيقى في معهد الفنون الجميلة لآلة العود والنظريات الموسيقية في السبعينات .
- من المطالبين بتأسيس قسم الموسيقى في كلية الفنون الجميلة ، حيث قابل العديد من المسؤولين آنذاك لهذا الغرض .
- مدير فرقة الرافدين التابعة لوزارة الثقافة والأعلام والتي تضم أكثر من ٥٠ عضواً يمثلون الغناء الجماعي والمنفرد أغلبهم من خريجي كلية الفنون الجميلة معهد الفنون الجميلة ومعهد الدراسات الموسيقية .
- أعد برامج تلفزيونية تتحدث عن المقام العراقي منها برنامج (أنغام ملونة) .
- نال العديد من الجوائز وشهادات التكريم من داخل القطر وخارجه .
- (رائد الأغنية العراقية) لقب منحته له نقابة الأطباء العراقية في العام ١٩٧٧م .
- لقب (مطرب الأمة) منحه إياه المؤتمرون في مؤتمر الأطباء في العام ١٩٨٦م .
- (عميد الموسيقى العراقية) لقب منحته إياه نقابة الفنانين العراقيين في العام ١٩٨٨م.
- لقب (الموسيقار) من جامعة الدول العربية في مصر في العام ١٩٩٩م .
- (شيخ الملحنين) لقب منحه اتحاد الموسيقيين العراقيين له في العام ٢٠٠٦ .
- أرخى الموت سدوله عليه في يوم االثلاثاء المصادف ٢٠٠٦/١/٣ عن عمر ناهز الـ ٨٥ [٢٠].

٢٠ ××× ، ××× ، جريدة الرياض ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، العدد ١٣٧٠٩ ، ٢٠٠٦/١/٥م .

الخاتمة

(إن تقدير الفنان يكون في حياته وليس بعد مماته) ، حيث يولد الكثير من الناس والقليل من الفنانين والنزر اليسير منهم يترك أثراً طيباً واضح المعالم من النتاج الذي يحتذى به في حياته ، أو أن يسبق عصره فتخّلد أعماله بعد وفاته .

ترك عباس جميل بصمة واضحة في الموسيقى العراقية البغدادية في عقد الخمسينات وما تلاه ، فعند السماع الأول لأغانيه يتبين بشكل جلي للمتخصص أنها أغانٍ أمتزجت فيها البساطة والحبكة الفنية وصدق المشاعر في التعبير اللحني للنص الغنائي ، والحرفية العالية في توظيف المقامات العراقية والضروب الإيقاعية المختلفة وعلى رأسها إيقاع الجورجينا السريع كما في أغنية (جيت لأهل الهوى) . فنجح عباس جميل في إبراز اللون المحلي للغناء البغدادي المرتبط بالمقامات العراقية دون التأثر بألوان الغناء العربي إلا في أغانٍ قليلة أراد من خلالها الإفصاح عن إمكاناته في التلحين وليس التوجه للتقليد أو التأثر ، فقد حوت ألحان عباس جميل " على نقيضين متضادين في مؤلفاته الغنائية ، فهو مرة يلحن لزهور حسين ألحاناً ... عراقية [بغدادية] صرفة ومرة يلحن لنفسه ألحاناً تكاد أن تكون مصرية كما في أغنية (تحاسبني على الأيام) ... فترك عباس جميل بصمتين مختلفتين على أعماله الكثيرة لعدد كبير من المطربات والمطربين وكل منها تؤشر اتجاهاً معيناً في طريقة التلحين ... فقد أثبت عباس جميل أنه ليس بعيداً عن ... الروحية المصرية في التلحين ، وفي الوقت نفسه ليس بعيداً عن ... الروحية العراقية [والبغدادية] بالقدر نفسه ، كما في أغنية (جا وين اهلنا) " [٢١] .

أول أغنية له اسمر مغرور وهي من مقام اللامي وإيقاع الوحدة غناها في أواخر العقد الرابع من القرن المنصرم ، نلمس فيها التمسك بالمقامات العراقية الأصيلة والتأثر المشروع بأسلوب الفنانين العرب والمصريين بشكل خاص وعلى رأسهم محمد عبد الوهاب الذي ترك أثراً واضحاً في ألحان بعض الملحنين العراقيين الذين عاصروا انتشار أغانيه ، بيد أن عباس جميل لم يخفِ إعجابه بمحمد عبد الوهاب وتأثره به ، وبالرغم من هذا ، أكد على تمسكه الواضح بعراقيته بالتلحين على وفق الأسلوب البغدادي الذي توضحت معالمه

٢١ سعاد الهرمزي : من الذاكرة ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٥.

وخصائصه على يديه ومن عاصره من الملحنين (آنفين الذكر) بأغنياته اللاحقة التي غناها بصوته مثل (أتوبه من المحبة) و(العيون الوسيعة) وألحانه التي أعطاها للمغنيات كزهور حسين وغيرها من مغني حقبة الخمسينات ، وازداد عمق تمسك عباس جميل بتراث بلده الفني المتمثل بالمقام العراقي بالتحديد ، عند دراسته في معهد الفنون الجميلة وبعده ، وبالرغم من افتقار صوته لأجادة أداء ميانات بعض المقامات العراقية صعبة الأداء ، إلا انه احتفظ بحقه في التمسك بالتلحين على وفقه وأداء المقامات التي يتمكن من أدائها بمستوى رفيع كما في مقام اللامي الذي أداه بشكل يختلف عن سابقه القبانجي فأضاف بعض الانتقالات النغمية والمقامية غير السائدة في أداء ذلك المقام في حينها .

ويعزى سبب كثرة تلحينه الى الأصوات النسائية كونه (أي عباس جميل) مغنياً ويضع الألحان لنفسه ويغنيها بصوته وله أغانٍ مشهورة بصوته وان أكثر المغنين من الرجال والذين عاصروه هم ملحنون ايضاً وكانوا يؤدون أغانيهم بأنفسهم كما الحال عند احمد الخليل ورضا علي ويحيى حمدي ولا يعد هذا قصوراً بل شمولاً ، ولم يقتصر عطاءه الفني في وضع الألحان للأصوات النسائية فحسب بل فاض عطائه الى أشهر المغنين آنذاك أمثال مغني الأطوار الريفية المعروف داخل حسن (يا طبيب صواب دلالي كلف) ومغني حقبة السبعينات فاضل عواد (هل تذكرون غريباً) وللمغني عدنان محمد صالح أغنية (أحب الليل) وغيرهم آخرون .

لم يقتصر تعامل عباس جميل مع مقامات عربية أو عراقية دون غيرها فقد حوت أغانيه بين ثناياها كل الأنغام والمقامات العراقية ، وكان معتدلاً في زخرفة المقاطع اللفظية ما يدل على حرصه على إظهار النص بشكل لائق وواضح للمتلقي وعدم تخليه بنفس الوقت عن إظهار إمكانياته التلحينية أو الأدائية .

تعدت ألحان عباس جميل وأغانيه الحاجز الزمني لتحديد عمر العطاء الفني وضرب رقماً عالياً في سنين عطائه ، فأن أول لحن له للغير كان في العام ١٩٥١م للمغنية زهور حسين (أخاف أحچي ...) واستمر في التلحين والغناء مروراً بجيل المطربات من ستينات القرن المنصرم بل تعداها الى حقبة السبعينات التي تعد مرحلة تحول ثقافي وفكري عال على صُعدٍ عدة ، منها تنوع الألحان وغزارة النسيج اللحني ودقته البالغة فضلاً عن تغير لغة وأسلوب الألحان وطرائق نظم الشعر الغنائي على وفق متطلبات العصر وخصائص أخرى

كثيرة لا يسع ذكرها * ، بيد أن عباس جميل أثبت حضوره الفني بألحان تركت وقعاً جميلاً على أسماع الجمهور والمغنين والمغنيات وزملائه من الملحنين ، فأستمر عطائه مع مائدة نزهت وغنت له أغنية (العيون) واستمرت معه رغم ندرة النتاج المشترك بينهما فغنت من ألحانه أغنية (حلم أخضر) في ثمانينات القرن المنصرم ، وغنى فاضل عواد قصيدة (هل تذكرون ...) في حقبة السبعينات أيضاً فضلاً عن تعاونه واحترامه للمغنين الجدد فأعطى لحناً للمغني أحمد نعمة بأغنية (روحي مودعة) في ثمانينات القرن المنصرم .

تميزت بعض ألحان عباس جميل بإمكانية تأقلمها مع الموسيقى العالمية حيث يمكن للمتخصص بالموسيقى العالمية أن يكتشف هذا الدنو ، وهذا ما حصل فعلاً ولمرتين ، حين قدّمت الفرقة السيمفونية الروسية عدداً من الأغاني العراقية الناجحة من التراث القديم ومن أغاني الملحنين الجدد آنذاك بعد إعادة توزيعها للأوركسترا وكان لعباس جميل نصيب وافر فقامت هذه الفرقة بإعادة توزيع أغنية (چا وين أهلنا) التي أداها هو بنفسه مع الفرقة وذلك في أواخر حقبة الستينات ، وأغنية (أسمر مغرور عذبني بجماله) هي أول أغنية لحنها وغناها عباس في السنين الأخيرة من عقد الأربعينات ثم غناها مع فرقة اوركسترا في بغداد في التسعينات بعد أن أعيد توزيعها أوركسترالياً .

إن لعباس جميل الدور الفاعل في تطور وأتساع الشكل الفني للأغنية البغدادية وقتها (كما ورد في المتن) بيد أنه لا يمكن لشخص واحد من أبتكار وأداء حجم هذا التطور والأتساع في فترة زمنية قصيرة مهما كانت قدراته الإبداعية ، بل هو خلاصة تفاعل تبادلي بين نتاج فناني تلك المرحلة على أختلاف توجهاتهم الفنية والثقافية وتباين قدراتهم الإبداعية ضمن مجالات القالب الفني نفسه ما أثرى الأغنية البغدادية وأكسبها هذه الملامح الجديدة ، حيث اعتلى الساحة الفنية في خمسينات القرن الماضي وقبلها بسنين قليلة ، فنانون تكاد أن تتوازى مستويات أعمالهم الفنية وتنافسوا فيما بينهم تنافساً مشروعاً أعتمد العطاء الفني القيّم بالتعبير الصادق عن المجتمع البغدادي وتوجهاته ، وأخص بالذكر رضا علي ملحن ومغني الأغاني البغدادية الجميلة ويحيى حمدي وأحمد الخليل وغيرهم .

---

* للاستزادة ، مصطفى السوداني : البناء اللحني والإيقاعي للأغنية البغدادية في عقد السبعينات " دراسة تحليلية " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٦م .

يوصي الباحث الدوائر الموسيقية بزيادة وتكثيف الأهتمام بالتراث العراقي الغنائي والموسيقي وجمعه وتشخيصه عبر كتب ومطبوعات ، وان تهتم بأبراز ما تحويه الأغاني العراقية والبغدادية على وجه التحديد من خصائص لحنية وإيقاعية ذات دلالات محلية يمكن من خلال إعادة توزيعها للأوركسترا من نقل الموسيقى العراقية من المحلية الى العالمية بتوفر شروط نقلها بالشكل السليم والدعم الكافي لمختلف المجالات ذات الصلة .

إن الأغاني التي استطاع الباحث من جمعها هي توثيق دقيق ولا لبس فيه ، بيد أنها في الوقت نفسه لا تمثل جميع أغاني عباس جميل ، لذا يقترح الباحث من الباحثين أن يكملوا ما بدأه بتوثيق الأغاني والألحان الأخرى لهذا الفنان ، كما يوصي الباحث بدراسة أسباب نشاط عباس جميل الفني منذ أواخر الأربعينات حتى بدايات القرن الحادي والعشرين أي لخمس عقود خلت فضلاً عن دراسة أسباب نجاح أعماله بالرغم من قيامه بالتلحين لنفسه وللأصوات النسائية والرجالية مع تمسكه الواضح بالنكهة البغدادية في صناعة ألحانه .

المصادر :

١. أحمد الهاشمي : ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، مكتبة المتنبي ، بغداد ، ١٩٧٩م .
٢. جورج لوثر : دليل التأليف التلفزيوني ، ترجمة عزت النصيري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٠م .
٣. حمودي الوردي : الغناء العراقي ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٦٤م .
٤. سعاد الهرمزي : من الذاكرة ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٥م .
٥. عبد الحميد حمام : الأغنية العربية وتاريخها وأنواعها ، مجلة أبحاث اليرموك ، العدد الأول ، جامعة اليرموك ، الأردن ، ١٩٩٢م .
٦. يوسف السيسي : دعوة الى الموسيقى ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨١م .

رسائل الماجستير :

١. زينب صبحي البياتي : البناء اللحني والإيقاعي في الأغنية البغدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٥٥ .

الصحف والمجلات :

١. آمنة عبد العزيز ، احرص على التعاون مع أصوات فيها نكهة عراقية حقيقية ، جريدة المدى ، ٢٠٠٤/٥/١٨ .
٢. عباس جميل ، الغناء الريفي وسّع من مساحة الأغنية العراقية ، جريدة الثورة ، العدد ١٠٦٨٠، ٢٥ أيلول ٢٠٠٢م .
٣. كاظم الطائي ، ××× ، جريدة العراق ، العدد ٥٦٥٦ ، ١٧ كانون الأول ، ١٩٩٤م
٤. ××× ، ملاحظة هادئة ، جريدة الجمهورية ، ٢٠٠٢/٨/٦م .
٥. ××× ، لقاء مع عباس جميل ، مجلة نجوم ، العدد الخامس ، آب ، ٢٠٠٠م ، المحطة الأخيرة .
٦. عادل الهاشمي ، ××× ، جريدة الأتحاد ، ٢٠٠٥.
٧. ××× ، ××× ، جريدة الرياض ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، العدد (١٣٧٠٩) ، ٢٠٠٦/١/٥م .
٨. ××× ، ××× ، جريدة الجمهورية ، صفحتها الأخيرة ، العدد والتاريخ مفقود .
٩. ××× ، ××× ، جريدة أخبار العراق الالكترونية ، .www.iraqon.com

المقابلات :

١. مقابلة سابقة أجراها الباحث مع عباس جميل في دار الباحث في بغداد في العام ١٩٩٧م .
٢. مقابلة أجراها الباحث مع السيدة سميرة عاصم عقيلة عباس جميل في دارها الكائن في بغداد بتاريخ ٢٠٠٩/٩/٥م .
٣. مقابلة أجراها الباحث مع الآنسة وفاء عباس جميل في محل عملها الكائن في بغداد بتاريخ ٢٠٠٩/٩/١٥م
٤. مقابلة أجراها الباحث مع السيد فيصل عباس جميل في كلية الفنون الجميلة بتاريخ ٢٠٠٩/١١/١٠ و ٢٠٠٩/١٢/١م ، و ٢٠٠٩/١٢/١٥م.